دور رياض الأطفال في تربية الموهوبين

سالم عمر طاهر الدوسكي/مدرس مساعد
دهوك/اقليم كوردستان-العراق

الملخص بالعربية:

تعد مرحلة الطفولة من المراحل الخصبة لدراسة الابتكار واكتشاف المبتكرين، وكل طفل موهوب هو مشروع إنسان مبدع، وهو مشروع بحد ذاته إذا أمكن توفير البيئة الخصبة لإبداعاته، فرعاية الموهوبين تستند على أسس موضوعية رصينة بدءا من مرحلة اكتشاف موهبتهم ورعايتهم والاهتمام بهم، ثم تقديم البرامج المناسبة لهم.

ورياض الأطفال لها قيمتها وأهميتها إذا استطاعت تلبية حاجات الطفل في اكتشاف طاقاته الإبداعية، ومن ثم تهيئة بيئة مناسبة لتفجير تلك الطاقات.

وأنه لابد من الزامية التعليم في مرحلة رياض الأطفال، بحيث يصبح شرطاً لقبول الطفل في المدرسة، مما يساعد على توسيع قاعدة الموهوبين في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الأبداع، الموهبة، رياض الأطفال، معلم رياض الأطفال، سمات الأطفال الموهوبين، المؤشرات، المشاكل، الأستبيان، النتائج، التوصيات.

The role of kindergarten in raising the gifted

Salem Omar Taher Al-Dosky
Assistant Teacher
Dohuk / Kurdistan Region – Iraq

Summary in english:

Childhood is one of the fertile stages for studying innovation and discovering innovators, and every gifted child is a project of a creative human being, and it is a project in itself if it is possible to provide a fertile environment for his creativity. for them.

Kindergartens have their value and importance if they can meet the child's needs in discovering his creative energies, and then create a suitable environment to unleash those energies.

And that education must be mandatory at the kindergarten stage, so that it becomes a condition for the acceptance of the child in school, which helps to expand the base of talented people in society.

key words: Creativity, talent, kindergarten, kindergarten teacher, characteristics of gifted children, indicators, problems, questionnaire, results, recommendations.

مقدمة:

الموهبة هي نعمة من الله يهبها لمن يشاء، وللحفاظ عليها يجب دعمها، والاهتمام بها دائماً من أجل تطويرها واستمرارها، فيحتاج الموهوبون إلى أشخاص يقدرون موهبتهم ويبتعدون عن أسلوب التّلقين، ويركزون على التطبيق العملي، واستخدام أسلوب التحفيز لتشجيعهم على الابتكار والتجديد، وعادة ما يبدأ اكتشاف المواهب من قبل الأهل والأسرة، أو رياض الأطفال، ثم من قبل المدرسة، وللموهوبين مستقبل بارز وأثر بالغ في تطور الأمة، وتقدمها، وتفوقها، لذلك علينا الاهتمام بهم، وتوفير الرّعاية النفسية، والاجتماعية، والصحية لهم، ووضع البرامج الإرشادية التي تضمن لهم نمواً نفسياً، وعقلياً، واجتماعياً متكاملاً.

ويقصد بالابتكار ما يبديه المرء من قدراتٍ للتخلص من نمط التفكير العادي، واتّباع نهجٍ جديد في التفكير. وهو إنتاج شيء جديد خلال فترةٍ زمنية معينة نتيجةً لتفاعل الفرد مع الخبرة التي يمتلكها، ومن خلال تفكيره بطرقٍ جديدة بعيداً عن التفكير الروتيني والتقليدي لإنتاج شيءٍ جديدٍ بعيداً عن المألوف، ومقبولاً، ويحقق رضا الفرد والمجتمع، مع اشتراط توفّر عناصر إنتاجية متعددة مثل الواقعية، والأصالة، وقابلية التعميم، وإثارة دهشة الآخرين.

تعد رعاية الموهوبين ومساعدتهم فائدة للوطن والأمة كونهم ثروة قابلة للنفاذ، وقاعدة صلبة تقوم عليها نهضة الأمة واساس التقدم الحضاري وعاملاً مهماً في تزويد المجتمع بالوسائل التي تمكنه من مواجهة مشكلاته الحياتية الراهنة وتحدياته المستقبلية، مما يمكن القول أن أصحاب المواهب يعدون الثروة البشرية والوطنية التي لا تعادلها ثروة وان استثمارها وتنميتها أمر ضروري للفرد والمجتمع.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

- **العناية بما لدى الأطفال من قدرات ابتكارية تساعد في التعبير عن المشكلات والمشاركة في الحلول.**
- **تجنب العديد من المشكلات النفسية التي تنشأ من كبت هذا الابتكار أو التخلي عنها.**

- يكشف الأطفال من خلال هذه الأنشطة عن ذواتهم مما يساعدهم على تكوين مفهوم واقعي عن ذاتهم.
- تنمية مهارات التفكير عند الطفل، وذلك من خلال التفاعل الجماعي، وممارسة العصف الذهني.
- المساعدة على إيجاد روح المنافسة.
- المساهمة في التميّز عن الآخرين وتنمية روح المنافسة.

أهداف الدراسة:

- مناقشة أهم التحديات التي تواجه رعاية الموهوبين، وسبل حلها.
- الاهتمام بالموهوبين وتنمية مواهبهم العلمية والبحثية والمهارية بموجب مناهج.
- دور المعلمين في تنمية مهارات التفكير عند الموهوبين.
- استيعاب الاطفال الموهوبين كافة الذين يتم الكشف عنهم في بداية مشوارهم.
- مواصلة تطوير شخصياتهم وبنائها من جوانب متعددة.

أسباب اختيار الموضوع:

- أن هذا الموضوع – رغم أهميته – لم يُبحث من قَبل بشكل مستقل وواف، وهي قليلة على أية حال.
- محاولة لمِّ شتات مسائل هذا الموضوع؛ من مصادر متنوعة.
- إبراز أساليب وحلول لتنمية مهارات الموهوبين؛ للاستفادة من هذه العقول في المستقبل.

مشكلة الدراسة:

المشكلة تكمن في عدم الاهتمام المطلوب بالموهوبين في هذه المرحلة العمرية الحساسة، وبالمقابل لا بد من التأكيد على أن الكثير من هؤلاء الموهوبين يواجهون خطر احتمال اندثارها واختفائها من الوجود لعد الاهتمام المطلوب بها، وبالتالي فهذه الدراسة تريد أن تؤكد على أهمية المحافظة على تلك المجموعات وبيان أسس حمايتها.

الدراسات السابقة:

بعد الرجوع إلى عدد من المكتبات المختصة في هذا المجال، لم أقف على دراسةٍ مستقلة متخصصة في نفس المجال والموضوع؛ وإنما تعرَّض لها بعضُ من كتبوا في الموهوبين بشكل عام، أو لم يتطرقوا إلى هذا الموضوع وفق المحاور التي وردت في هذا البحث.

منهج البحث:

اعتمد الباحث على الأسلوب التحليلي، ويتبين ذلك من خلال عرض محاور الموضوع بشكل متسلسل وأكاديمي.

فرضيات البحث

هناك أسس أكاديمية علمية لحماية الموهوبين بشكل عام، ويمكن الحفاظ عليهم من خلال بعض الإجراءات والأنشطة لضمان حمايتهم وتنمية مهارتهم.

محاور البحث:

- **المقدمة**
- **المبحث الأول:**

اولاً: مفهوم الموهبة والابتكار والطفل الموهوب

ثانياً: أهمية مرحلة الطفولة في تنمية المواهب.

ثالثاً: خصائص الأطفال في مرحلة رياض الأطفال

رابعاً: الصفات الابتكارية عند الأطفال

خامساً: سمات الأطفال الموهوبين

سادساً: تنمية القدرة على الابتكار لأطفال الروضة.

- **المبحث الثاني:**

اولاً: دور المعلمة مع الأطفال الموهوبين.

ثانياً: دور الروضة في رعاية الطفل الموهوب.

ثالثاً: مؤشرات تعين على التعرف على الطفل المبدع.

رابعاً: المشكلات والحاجات التي تعوق الموهوبين.

خامساً: استبيان حول دور رياض الأطفال في تربية الموهوبين.

- **الخاتمة والتوصيات**

مقدمة :

في ظل التطورات التي يشهدها العالم بشكل مستمر وما تفرضه هذا الواقع في شتى ميادين المعرفة، برزت الحاجة إلى الاهتمام بالموهوبين ورعايتهم، فمستقبل الدول تعتمد على قدرات الإنسان ومواهبه أكثر من اعتماده على الموارد الطبيعية، وبعض الدول قطعت أشواطاً خيالياً في التقدم والازدهار على الرغم من افتقارها إلى الموارد الطبيعية، حيث اعتمدت على العقل البشري المتميز.

تعد اليابان من الدول التي ابهرت العالم في هذا المجال، فهي من الدول الأعظم اقتصاداً في العالم بفضل العقول المتميزة، العقول الابتكارية والإبداعية، فالعصر الذي نعيشه يحتاج إلى عقول موهوبة مبدعة تساير التطور وتستطيع تقديم الجديد في كل المجالات.

تعد الكشف عن الموهوبين مكون اساسي من مكونات برنامج رعاية الموهوبين، حيث اثبتت الدراسات والتجارب أن حاجة الموهوبين في الاهتمام والرعاية لا تقل على حاجة الطلبة الذين يواجهون صعوبات في التعلم، وأن الإخفاق في مساعدتهم تعد مأساة لهم ولمجتمعهم، بل التأخر في الكشف عن مواهبهم يؤدي إلى خسارة كبيرة ويعرقل النمو الطبيعي لإمكاناتهم ومواهبهم.

يمثل الابتكار والابداع إحدى الضرورات الأساسية في الإدارة بشكل عام، إدارة الأعمال والمؤسسات، إذ الزمان في تطور مستمر، والحاجات والطموحات في نمو واتساع، فلا يعد كافياً الطرق الروتينية والتقليدية، لأنها ستؤدي إلى توقف أو تراجع فقط.

لذلك فالمؤسسات التي تريد أن تكون ناجحة ومستمرة يجب أن لا تقتنع بأداء أعمالها بالطرق الروتينية، بل يجب أن تكون متألقة في أفكارها وأدائها وأهدافها، حتى تضمن في المضي على طريق الازدهار والرقي، وبتعبير آخر: حتى تكون مؤسسة متميزة مبدعة، ويصبح الابتكار والإبداع هي السمات المميزة لأدائها وخدماتها.

الإبداع تتصف بأنها جديدة ومفيدة للدول ومؤسساتها، متصلة بحل أمثل لمشكلات معينة أو تطوير أساليب أو أهداف أو رؤية عميقة أو غيرها من الابداعات التي تقفز بأصحابها إلى الأمام، ولا يحقق الابداع وحده مالم يتجسد في العمل؛ لذا فالإبداع الحقيقي يكمن في العمل المبدع، وإن كان يسبقه تفكير مبدع.

تعد مرحلة الطفولة من المراحل الخصبة لدراسة الابتكار واكتشاف المبتكرين، وكل طفل موهوب هو مشروع إنسان مبدع، وهو مشروع بحد ذاته إذا أمكن توفير البيئة الخصبة لإبداعاته، فرعاية الموهوبين تستند على أسس موضوعية رصينة بدءا من مرحلة اكتشاف موهبتهم ورعايتهم والاهتمام بهم، ثم تقديم البرامج المناسبة لهم.

بل تعدُّ مرحلة رياض الأطفال إحدى مراحل النمو الهامة التي يستطيع الأطفال (من سن ٣ إلى ٥ سنوات) خلالها تنمية مواهبهم وصقل إبداعاتهم. وعلى الرغم من وجود مهارات ينبغي تعلمُّها نظرا لأن النجاح المستقبلي في التعليم المدرسي يعتمد عليها، إلا أن أهمية تلك المهارات تقل عند مقارنتها بأهمية اكتساب الأطفال لفهم طبيعة عملية التعلمُّ ولدورهم في هذه العملية. ومن ثم تمثل مرحلة رياض الأطفال (ما قبل المدرسة الابتدائية) السنوات التي يتعلم فيها الأطفال أن التعلمُّ متعة، وأنهم متعلمون، وأن لديهم مدى متنوعا من المواهب. وتوجه رياض الأطفال المتميزة الأطفال إلى مسار من الاستكشاف والنجاح.

المبحث الأول

أولاً: مفهوم الموهبة والابتكار والابداع والطفل الموهوب

1- تعاريف الابتكار[1]:

على أساس السمات الشخصية: يعرفها سيمبسون 1922م، بأنه (المبادأة التي يبديها الفرد في قدرته على التخلص من السياق العادي للتفكير واتباع نمط جديد من التفكير). وأشار إلى أنّه عند الاهتمام بالابتكار يجب البحث عن الأشخاص الذين يملكون العقول القادرة على البحث والتطوير والتأليف.

على أساس الإنتاج: يعرفها روجرز 1954م، بأنه (ظهور لإنتاج جديد نابع من التفاعل بين الفرد ومادة الخبرة).

على أساس وصفه عملية: يعرفها ماكينون 1960م، (بأنه عملية تمتد عبر الزمن وتتميز بالأصالة وبالقابلية للتحقق).

1- الابتكار تعريفه وتنميته: د. حسين عبد العزيز الدريني، صفحة 162-163، جامعة قطر- قسم علم النفس التعليمي.

على أساس البيئة: (فيقصد به العوامل والظروف البيئية التي تساعد على نمو الابتكار).

الابتكار: أفكار طُبقت بنجاح في النتائج والعمليات التنظيمية. ويمكن التفكير في الابتكار على أنه عملي ونفعي؛ فنتائج الابتكار تكون منتجات وخدمات جديدة، أو تمثل العمليات التنظيمية التي تدعم الابتكار الذي تشهده أقسام مثل البحث والتطوير والهندسة والتصميم والتسويق[1].

يُعرّف الابتكار بأنّه قدرة الفرد على إيجاد أفكار، أو أساليب، أو مفاهيم جديدة، وتنفيذها بأسلوب جديد غير مألوف لدى الأفراد الآخرين، على أن تتناسب مع موقف معين، كما تعبّر عن قدرة الفرد على استخدام الأفكار والمعلومات والأدوات الموجودة، بطريقة مستحدثة وفريدة[2].

2- تعاريف الموهبة:

أشار البعض إلى أن الموهبة مصطلح يصف الفرد الذي يظهر مستوى أداء أو لديه استعداد متميز في بعض المجالات التي تحتاج إلى قدرات خاصة سواء أكانت علمية(رياضيات -كيمياء - طبيعة - هندسة)...أم فنية(رسم - موسيقى - تمثيل)...أم عملية(ميكانيكا- زراعة- تجارة)...، وليس بالضرورة أن يتميز هذا الفرد بمستوى مرتفع من الذكاء، ولا يشترط أيضاً أن يتميز بمستوى تحصيلي دراسي مرتفع بصورة ملحوظة بالنسبة لأقرانه[3].

الموهبة: هي استعدادات الطفل للتفوق في المجالات الأكاديمية وغير الأكاديمية، والطالب الموهوب هو الطالب الذي يتميز بصفات جسمية ومزاجية واجتماعية وخلقية أسلم وأوضح من المتوسط[4].

1- الابتكار، قصة قصيرة جداً: مارك دودجسون وديفيد جان، ط1ص25، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2014م.

2- الفرق بين الإبداع والابتكار: بواسطة نور عادي، 30 ابريل، 2018م. https://mawdoo3.com

3- برنامج رعاية الموهوبين بمدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية بين الواقع والمأمول بمنظور تربوي: منال بنت عمار بن ابراهيم مزيو الشريف، ص383، المؤتمر الثاني للموهوبين والمتفوقين، كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 19-21 مايو 2015م.

4- مناهج تربية الموهوبين والمتفوقين: المنهج الإثرائي أنموذجاً: محمد رمضان شعيب، ص28، العددان 26و27، مجلة البحوث التربوية والنفسية، قسم التربية ، كلية الآداب، جامعة مصراته، ليبيا.

الموهبة: هي طاقة بشرية يتم التعبير عنها وتنميتها في أنشطة معينة تحتاج إلى هذه الموهبة[1].

عرفها جيلفورد 1989م: بأنه تمتع الفرد بقدرات فوق المعدل العادي، و التمتع بالقدرات الإبداعية وقدرات العمل والانجاز، وقد اشتهر هذا التعريف باسم الحلقات الثلاثية[2].

وعرفها كل من لانج وإيكيوم بأنها مستوى عال من الاستعداد أو القدرات الخاصة على الأداء، والتميز في مجال أو أكثر من مجالات النشاط الإنساني وهي ذات أصل تكويني لا ترتبط بالذكاء، حتى أن بعضها قد يكون بين المعاقين، وهي تميز شخصاً بعينه دون غيره، بالتفوق في الأداء المهاري الخاص المرتبط بمجال الموهبة، سواء جسدية أو ميكانيكية أو لغوية أو فنية[3].

وترى سرور 2003م: أن الموهبة عند الاطفال بانها وجود الاستعداد والقابلية لإنتاج الافكار الجديدة في مختلف نواحي الحياة (الأخلاقية، المادية، الاجتماعية، العقلية والجمالية)، وامكانية الانجاز المتميز أمام مجتمع يقدر الإنجاز[4].

أو يعرف بأنه: تميز إنسان لامتلاكه استعدادات معينة تيسر له والتميز في فنه إذا وجد المحفزات المناسبة[5].

1- الموهبة.. وإشكالية تداخل المفاهيم: د. طالب محمود ياسين الخفاجي، د: علاء صاحب سكر، ص44، المجلد 22، العدد 12 (ج/1)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، تكريت، العراق، كانون الثاني، 2015م.

2- مستوى التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية في منطقة تبوك في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيرات: هدى سيار سويلم الرشيدي، د. مريم أرشيد عثمان الخالدي (جامعة البلقاء التطبيقية-الأردن) ود. محمد الزيودي (جامعة الإمارات العربية المتحدة)، ص576، المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين، الإمارات، 19-21 مايو، 2015م.

3- أثر تطوير وحدة تعليمية في ضوء نظرية جاردنز على تنمية أداء الأطفال الموهوبين في روضات جدة التعليمية: آمال عبدالعزيز مسعود اسماعيل، ص17، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، السعودية، 2009م.

4- مستوى التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية في منطقة تبوك في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيرات: هدى سيار سويلم الرشيدي، د. مريم أرشيد عثمان الخالدي(جامعة البلقاء التطبيقية-الأردن) ود. محمد الزيودي (جامعة الإمارات العربية المتحدة)، ص576، المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين، الإمارات، 19-21 مايو، 2015م.

5- مستوى التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية في منطقة تبوك في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيرات: هدى سيار سويلم الرشيدي، د. مريم أرشيد عثمان الخالدي(جامعة البلقاء التطبيقية-الأردن) ود. محمد الزيودي (جامعة الإمارات العربية المتحدة)، ص577، المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين، الإمارات، 19-21 مايو، 2015م.

الموهبة – إذن – تعني القدرة على إظهار السيطرة على مهارات متقدمة بالنسبة للأقران، (أي الأطفال في نفس العمر وفي نفس الظروف الثقافية، والاقتصادية، والنفسية، والجسمية)[1].

خلاصة القول في الموهبة: استعداد وراثي يوجد عند الفرد يجعله قادراً على انتاج اداء متميز عن اقرانه في المجالات العقلية والمعرفية، بحيث ينعكس بآثاره الايجابية على حياة الناس وانشطتهم المختلفة، على أن تتوفر له الظروف البيئية المناسبة وكذلك الارادة والطموح والاهتمام والدافعية والرغبة في التفوق.

3- الابداع:

الابداع: مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا وجدت بيئة مناسبة يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية لتؤدي إلى نتائج أصيلة ومفيدة للفرد والمؤسسة والمجتمع والعالم[2].

الابداع: عملية معقدة من العمليات العقلية أو الذهنية تستدعي توليد الأفكار والمفاهيم الجديدة أو الأصيلة. وقد يعني الابداع في أبسط صوره تحويل الأفكار الجديدة والأفكار الخيالية إلى واقع[3].

خلاصة القول: يمكن أن تصدر الأفكار الإبداعية من الأفراد، لكن غالباً ما تأتي الابتكار من خلال المؤسسات والمنظمات وغيرهما المحتضنة لتلك الأفكار الإبداعية. فالإبداع ليس بالضرورة أن يكون شيئاً جديداً، وإنما يقوم بالبناء عما سبقه ويأتي بالمزيد.

والابتكار يعد شيئاً جديداً من حل مشكلة أو غيره، والجدة أمر نسبي قد يكون الشيء جديداً لديك ومعروفاً لدى الآخرين، أما الإبداع فهو حالة خاصة من الابتكار وذلك حين يكون الشيء جديداً على الفرد وغيره. وكثير من الباحثين يجعلونهما مترادفين،

1- تصور مقترح لتفعيل دور معلمة رياض الأطفال في رعاية الأطفال الموهوبين: د. آمنة بنت أرشد بنجر، د. طه طه مصطفى شومان، ص360، كلية التربية للبنات بجدة/ الأقسام الأدبية، جامعة الملك سعود، أطفال الخليج، مركز الدراسات وبحوث المعوقين، www.gulfkids.com

2- دور الابتكار والابداع المستمر في ضمان المركز التنافسي للمؤسسات الاقتصادية والدول (دراسة حالة دولة الإمارات): د. نيفين حسين محمد، ص3، الإمارات، أغسطس 2016م.

3- دور الابتكار والابداع المستمر في ضمان المركز التنافسي للمؤسسات الاقتصادية والدول (دراسة حالة دولة الإمارات): د. نيفين حسين محمد، ص4، الإمارات، أغسطس 2016م.

إذ العبرة كما يقولون بوجود السمات العقلية والنفسية التي تؤهل الفرد إلى الإتيان بشيء جديد.

4- الطفل الموهوب:

يعرف ويتي 1992م الطفل الموهوب بأنه (هو الذي يتصف بالامتياز المستمر في أي ميدان هام من ميادين الحياة[1].

ورد تعريف الطلبة الموهوبين لدى وزارة التربية والتعليم والشباب بدولة الإمارات العربية المتحدة (١٤٢١هـ) بأنهم: (أولئك الطلبة الذين يتميزون بقدرات تؤهلهم للتفوق في مجالات معينة سواء أكاديمية كانت أو فنية أو مهنية, ورغم ذلك فليس بالضرورة أن يتميزوا بمستوى ذكاء مرتفع, أو مستوى تحصيل عام مرتفع, فقد يتميز بعضهم في الرياضيات, وبعضهم الآخر في الكيمياء, وبعضهم الثالث في القراءة)[2].

أشارت دراسة السعدي (٢٠٠٩ م) إلى أن أكثر التعريفات شيوعاً للموهبة هو تعريف مكتب التربية في الولايات المتحدة الأمريكية عام(١٩٧١ م), والذي أصبح يعرف بعد ذلك بتعريف (ميرلاند) القائل: (إن الموهوبين أو المتميزين هم الذين يتم الكشف عنهم من قبل أشخاص مهنيين ومتخصصين, والذين تكون لديهم قدرات واضحة ومقدرة على الإنجاز المرتفع, ويحتاجون إلى برامج تربوية خاصة, وخدمات أكثر من تلك المقدمة للطلبة العاديين في برامج المدرسة العادية, من أجل تحقيق مساهمتهم لذواتهم وللمجتمع, وإضافة إلى أنهم يتمتعون بدرجات عالية من التحصيل الأكاديمي, فإنهم يبرزون في واحد أو أكثر من القدرات التالية: قدرة عقلية عامة, استعداد أكاديمي محدد, تفكير إبداعي أو إنتاجي, قدرة قيادية, إنجاز فني أو بصري, قدرة حركية ميكانيكية)[3].

1- خطة لاكتشاف ورعاية الطلاب الموهوبين في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية: خالد محمد حمدان العتيبي، ص18، رسالة ماجستير, كلية التربية، مكة المكرمة، السعودية، 1417هـ.

2- التحديات التي تواجه رعاية الموهوبين من وجهة نظر المتخصصين في منطقة مكة المكرمة وطرق مواجهتها في ضوء التربية الإسلامية: غالية بنت حامد بن شديد الرفاعي، ص49، رسالة ماجستير, كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامع أم القرى، السعودية، 1432-1433هـ.

3- التحديات التي تواجه رعاية الموهوبين من وجهة نظر المتخصصين في منطقة مكة المكرمة وطرق مواجهتها في ضوء التربية الإسلامية: غالية بنت حامد بن شديد الرفاعي، ص49، رسالة ماجستير, كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامع أم القرى، السعودية، 1432-1433هـ.

ويلخص الباحث خالد محمد حمدان العتيبي في رسالته [1]هذه التعريفات للطلاب الموهوبين بأنهم: هم الطلاب المتفوقون أو لديهم استعداد للتفوق، بفضل قدراتهم غير العادية أو استعداداتهم المتميزة جداً في أي مجال من المجالات التي يقدرها المختصون أكاديمياً أو غير أكاديمي.

وتتجلى هذه القدرات في القدرات العقلية العامة (الذكاء) التي تشمل العلمية والفنية والعملية والرياضية والأدبية، والقدرات المدرسية الأكاديمية (التحصيل)، والقدرة على التفكير المبدع أو المنتج (الابتكار)، والقدرة على القيادة الاجتماعية.

يمكن القول أن كل هذه التعريفات تدور حول ثلاثة مفاهيم للموهبة هي: التفوق في القدرة المعرفية، الابتكار في التفكير والإنتاج، المواهب العالية في مجالات خاصة.

ويجمع الاتجاه الحديث في تعريف الطفل الموهوب على عدة معايير، ويعرف الطفل الموهوب بأنه: (ذلك الفرد الذي يظهر أداء مميزاً مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها في واحدة أو أكثر من الأبعاد الأربعة:

- القدرة العقلية الحالية
- القدرة الابداعية العالية
- القدرة على التحصيل الأكاديمي المرتفع
- القدرة على القيام بمهارات متميزة، الفنية أو الرياضية أو اللغوية...
- القدرة على المثابرة والالتزام والقوة الدافعة العالية، والمرونة، والاستقلالية في التفكير كسمات شخصية وعقلية تميز الموهوب عن غيره، إضافة إلى خصائص عقلية وجسمانية ووجدانية ملحوظة من جانب المحيطين به لرعايته)[2].

نخلص مما سبق إلى أن الطالب الموهوب أو المتفوق في النظام التربوي بأنه الطالب الذي يوجد لديه استعداد فطري، أو قدرة غير عادية، أو أداء متميز عن بقية أقرانه في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع، وخاصة في مجالات التفوق العقلي، والتفكير الابتكاري، والتحصيل الأكاديمي، والمهارات والقدرات الخاصة، ويحتاج إلى رعاية

1- خطة لاكتشاف ورعاية الطلاب الموهوبين في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية: خالد محمد حمدان العتيبي، ص23، رسالة ماجستير، كلية التربية، مكة المكرمة، السعودية، 1417هـ.

2- دور الأسرة في رعاية الأطفال الموهوبين في الرسم من ذوي التفكير الابتكاري: د. عباس نوري خضير، ص48، العدد 2، مجلة نابو للبحوث والدراسات، مجلة فكرية محكمة تصدرها كلية الفنون، جامعة بابل، العراق، 2008م.

تعليمية خاصة، لا تستطيع المدرسة تقديمها له في منهج الدراسة العادية، فيتم وضع هؤلاء الطلاب في فصول، أو مدارس خاصة بهم.

ثانياً: أهمية مرحلة الطفولة

يعتبر الاهتمام بالطفولة من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم الأمم وتحضرها فهو مطلب رئيسي تقتضيه القدرة على مواجهة التخلف والتحديات العلمية والصحية والتكنولوجيا التي تواجه كل أمة تريد لنفسها البقاء والاستقلال والسيادة[1].

يعد تربية الطفل في مرحلة الرياض من أهم مراحل التربية، وهي مرحلة الاستكشاف ولابتكار عنده، لأنها مرحلة زرع البذور لكي يكون الطفل قادراً على الانخراط في المجتمع بشكل ايجابي، ويكون ذو شخصية مستقلة ومتميزة، بحيث يكون صاحب قدرات ومواهب يمكن تنميتها ورعايتها ثم الاستفادة منها[2].

فأصبح، بما أن الأطفال هم مفتاح التنمية باعتبارهم القوى البشرية التي تحرث عملية التنمية نحو تحقيق الأهداف المنشودة، إذن من هنا كان الاهتمام بالطفولة لتكوين أفراد أصحاء، وجيل قادر على العطاء ومواجهة التحديات لبناء مستقبل مشرق[3].

إن الملاحظة المتمعنة لأطفال مرحلة الرياض وتصرفاتهم بشكل جدي وهادف، يبعث على الاستكشاف، ففي أقوالهم و أفعالهم وتصرفاتهم ما يبعث على التفكير أكثر مما يبعثه أقوال وأفعال الأطفال في مرحلة المدرسة وحتى عند مرحلة الكبار، فمرحلة الطفولة المبكرة تعتبر من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته، نظرا لما عندها من قابلية للتأثر الشديد بما يحيطه من عوامل مختلفة تؤثر على نموه بشكل عام، و ما عنده من خصائص و سمات شخصية من مواهب و قابليات فطرية بشكل خاص، مما يكون له أبعد الأثر في ابراز موهبته، وفي تكوين شخصية له تلازمه طيلة حياته، و لذا كانت العناية الفائقة بهذه المرحلة من الطفولة واجبة ومثمرة[4].

1- اسهام مرحلة رياض الأطفال في الإعداد للمرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية: أفنان بنت محمد جميل بن علي خياط، ص61، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، السعودية، 1430-1431هـ.

2- المصدر السابق نفسه.

3- المصدر السابق نفسه.

4- التربية والتعليم في رياض الأطفال(دراسة ميدانية عن واقع الروضات لولاية تيزي وزو كعينة): نصيرة طالح مخطاري، ص519، العدد31، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود مصري تيزي وزو، الجزائر، ديسمبر 2017م.

ويعتقد كثير من الباحثين أن مرحلة الطفولة المبكرة في حياة الطفل هي الأكثر فاعلية، وأبعد أثرا في عملية النمو بأبعادها المختلفة، وإذا كانت البيئة عاملا هاما في نمو الطفل، وفي نجاحه في حياته، فإننا لا يجب أن نترك عملية النمو تسير في مجراها، وكما قدر لها أن تكون فلا نقوم بمحاولات جادة لمعرفة الطفل، والتعرف على مواهبه وميوله، وأن نكون أكثر حساسية وحذرا اتجاه ذلك[1].

ثالثاً: خصائص الأطفال في مرحلة رياض الأطفال[2]

يلتحق الأطفال برياض الأطفال وهم مزودون بالفعل بالصفات التي يسعى المعلمون إلى إكسابهم إياها عند تخرجهم من المرحلة الثانوية. وعادة ما يشعر الأطفال عند بداية التحاقهم برياض الأطفال بالإثارة المصحوبة بالألم لانفصالهم عن أسرهم. ويتعلم هؤلاء الأطفال بحماسة مع أقرانهم، ويتصفون بروح المغامرة في استكشافاتهم، كما يحبون التعلمُّ. ولكي نتصف بالدقة، فإن علينا أن نقرر أن ذلك الأمر لا ينطبق على جميع التلاميذ الملتحقين برياض الأطفال. ولكن هذه الخصائص تمثل سمات غالبية الأطفال من سن ٣ إلى ٥ سنوات ونحن نشاهدهم وهم يستكشفون ويتعلمون بحماسة ونشاط. ويعتقد غالبية الأطفال الملتحقون برياض الأطفال أنهم أذكياء، ويفتخرون بمواهبهم، ويرغبون في المخاطرة لكي يتعلموا. وغالبا ما تتغير هذه الصفات عند التحاق الأطفال بالصف الأول الابتدائي.

والسؤال هو لماذا؟

والإجابة هي إن رياض الأطفال مصُممّة لاكتشاف وتنمية قدرات الأطفال المتميزة وميولهم. ويركز المعلمون في رياض الأطفال على الفهم والمهارات المهمة والضرورية، وعلى منهج دراسي يتصف بالثراء والتدرج. ويتناقض هذا غالبا مع فلسفة وتوجهات التعليم في الصف الأول الابتدائي. ونتيجة لهذا تولي المدرسة الابتدائية تركيزا حصريا على المهارات، ومسارا محددا بدقة للتعلمُّ.

1- التربية و التعليم في رياض الأطفال(دراسة ميدانية عن واقع الروضات لولاية تيزي وزو كعينة)؛ نصيرة طالح مخطاري، ص519، العدد31، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود مصري تيزي وزو، الجزائر، ديسمبر 2017م.

2- دور رياض الأطفال في رعاية الأطفال الموهوبين، المركز الوطني لأبحاث الموهبة والإبداع، جامعة الملك فيصل، ص2.

رابعاً: الصفات الابتكارية عند الأطفال[1]

1. **القدرة على التعلم بسرعة وسهولة في سن مبكرة، فقد يتعلم بعض الأطفال المتفوقين القراءة تلقائيا بأقل توجيه من معلميه وذويه.**
2. **القدرة على إدراك العلاقات المسببة وفهم المعاني والتلميحات ويدرك السبب والنتيجة.**
3. **القدرة على استبقاء ما يكتسبونه من أنشطة التعلم المختلفة.**
4. **امتلاك مفردات لغوية كثيرة في سن مبكرة ويحسنون استخدامها.**
5. **القدرة على استخدام الحصيلة اللغوية في تكوين جمل تامة بدقة شديدة.**
6. **القدرة على طرح العديد من الأسئلة عن موضوعات متنوعة.**
7. **الدقة في الملاحظة والاستجابة السريعة لما يلاحظونه من أشياء وعلاقات.**

خامساً: سمات الأطفال الموهوبين

يمكن أن نحدد مواصفات لتشخيص الأطفال الموهوبين وهي[2]:

1- **أن يكون ذا قدرة عقلية عالية.**
2- **أن يكون من المتفوقين في الموضوعات العلمية.**
3- **يتصف بالموضوعية في الحكم على الأشياء، ذو تفكير علمي.**
4- **لديه القدرة على التذكر والاستدلال.**
5- **لديه القدرة على ادراك العلاقات واستخدام الرموز وفهم المعاني.**
6- **قادر على المثابرة والتركيز والانتباه وقوة الملاحظة.**
7- **أن يكون لديه خبرة لغوية للتعبير عن أفكاره.**
8- **قادر على الاستنتاج والاستقراء والتعميم وصياغة المفاهيم.**
9- **أن يكون لديه مهارة في إحدى المجالات العلمية.**
10- **يحب الاطلاع، ولديه رغبة قوية في المعرفة.**

1- دور الأسرة في رعاية الموهوبين: ميسور مشكور، 2012م، من الأنترنت www.kidworldmag.com

2- التجربة العراقية.. مدرسة الموهوبين: د. وصال محمد جابر، ص199، مجلة دراسات تربوية، العدد الخامس عشر، العراق، تموز 2011م. وخطة لاكتشاف ورعاية الطلاب الموهوبين في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية: خالد محمد حمدان العتيبي، ص24و25، رسالة ماجستير، كلية التربية، مكة المكرمة، السعودية، 1417هـ.

بالإضافة إلى الخصائص الاجتماعية كأن يحب النشاط الاجتماعي وقادر على كسب الأصدقاء، بحيث يفضل صداقة المبدع على صداقة الانسان العادي، والوجدانية بأن يتحلى بدرجة عالية من الاتزان الانفعالي ولا يضطرب أما المشكلات، متمسك برأيه، والجسمانية كأن ينام لفترة قصيرة لكي يتفرغ لإبداعاته، هذه الخصائص التي يجب أن تتوفر في الشخص الموهوب، لكي يستطيع أن يبتكر ويبدع.

سادساً: تنمية القدرة على الموهبة لأطفال الرياض

عندما تطرقنا إلى مفهوم الطفل الموهوب، قلنا بأنه الطفل الذي يمتلك أداء مميزاً يختلف عن الآخرين، ويمتلك مجموعة من القدرات، ويمكن تنمية القدرة على الموهبة من خلال[1]:

1. تنمية الجوانب الجسمية والذهنية والانفعالية للطفل الموهوب.
2. تنشئة الطفل الموهوب على إثارة حب الاستطلاع والاستكشاف.
3. تزويد الطفل الموهوب بالمبادئ الأخلاقية التي يتوخاها المجتمع وفي مقدمتها التسامح ونبذ العنف.
4. تزويد الطفل الموهوب بالمهارات الضرورية لتحقيق ذاته وتحدي قدراته.
5. دراية الطفل الموهوب بالأدوار المنوطة به في المجتمع الآنية والمستقبلية .
6. تنمية قوى الابتكار والاختراع في الطفل الموهوب.

ولتحقيق ما سبق، لابد من وسائل وبرامج عديدة لتنشئة وتنمية الموهبة لدى الطفل، منها[2]:

- توفير المعلمات الإخصائيات في رياض الأطفال لتنمية مهاراتهم المتعددة.
- تجهيز الرياض باللوازم والتجهيزات التي تساعد على اكتشاف الموهبة.
- الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية لهم، من خلال فريق إخصائي.
- التواصل مع أولياء أمور الأطفال الموهوبين لمتابعة مدى التغيير في الطفل الموهوب.
- المتابعة المستمرة لسجلات الموهوبين في رياض الأطفال.
- مد جسور التواصل مع المجتمع وإشراكه في البرامج المقدمة.

1- نحو استراتيجية لرعاية وتنمية الطفل الموهوب بمرحلة رياض الأطفال في المجتمع السعوي: د. فاطمة عايض فواز السلمي، ص452و453، قسم التربية ورياض الأطفال، جامعة الملك سعود، أطفال الخليج، مركز الدراسات وبحوث المعوقين، www.gulfkids.com

2- المصدر السابق نفسه.

المبحث الثاني

أولاً: دور معلم الرياض مع الأطفال الموهوبين

رياض الأطفال مكملة للبيت في أداء المهمة بالنسبة للطفل، بحيث توفر له الفرصة في إثارة التفكير والتجربة وحل المشكلات واستخدام الخيال عند الطفل، وكذلك تعمل على تنمية الاتجاهات لدى الطفل نحو أنفسهم وبيئتهم ومجتمعهم.

تكمن تنمية مهارات الأطفال في المهارات الحركية والإدراكية واللغوية وغيرها، ويتم تنميتها بعدة أنشطة تمارسه معلم الرياض مع الأطفال، منها مثلا تنمية مهارة الحس لدى الطفل بأن يعرض عليه خامات من الأقمشة، ويميز بين الناعم والخشن منها، ولكل معلم الرياض القدرة على اكتشاف الموهبة لدى الطفل، كأن يطلب منهم تقليد طفل يغني، أو أن تضع لهم لوحة كبيرة ليرسموا عليها، إلى غير ذلك من الطرق التي تؤدي إلى اكتشاف الموهبة لدى الطفل، وعلى معلم الرياض إعطاء وقت كافي ومريح للأطفال، لمعرفة مهاراتهم، واكتشاف مواهبهم، وتنمية قدراتهم[1].

ولمعلمة رياض الأطفال دور مهم في رعاية التنشئة الاجتماعية للطفل، وفي الاكتشاف المبكر للأطفال الموهوبين، بل صقل هذه المواهب والقدرات وتنميتها ورعايتها تقع على عاتق الرياض وخصوصاً المعلم، ومعلم رياض الأطفال ذو الكفاءة العالية، يستطيع تزويد الأطفال بالخبرات العلمية والاجتماعية والثقافية وغيرها، التي تتيح الفرصة للكشف عن هذه المواهب وتنميتها، كما أن هناك إجماع بين العاملين في هذا الحقل، على ضرورة إعداد المعلم إعداداً خاصاً، لأن المعلم هو مفتاح العملية التعليمية والتربوية[2].

ولابد أن تتوافر في معلم الرياض حتى يستطيع القيام بدوره المهام التالية[3]:

1- **أن يكون متمرس بطرائق واساليب الكشف عن الموهوبين (الاختبارات، المقاييس، أساليب الملاحظة العلمية المقننة.**

1- كيفية تنمية مهارات الطفل في مرحلة الرياض: جامعة دمنهور، كلية رياض الأطفال ، ص3، مصر. من موقع www.damanhour.ed

2- أثر تطوير وحدة تعليمية في ضوء نظرية جاردنز على تنمية أداء الأطفال الموهوبين في روضات جدة التعليمية: آمال عبدالعزيز مسعود اسماعيل، ص81و82، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، السعودية،2009م.

3- نحو استراتيجية لرعاية وتنمية الطفل الموهوب بمرحلة رياض الأطفال في المجتمع السعوي: د. فاطمة عايض فواز السلمي، ص456 ، قسم التربية ورياض الأطفال، جامعة الملك سعود، أطفال الخليج، مركز الدراسات وبحوث المعوقين، www.gulfkids.com

2- أن يكون واعياً بدوره ضمن فريق الموهوبين (المعلم، الإخصائي النفسي، الاجتماعي،...).

3- لديه المعرفة بالاتجاهات الحديثة في مجال رعاية الموهوبين وإمكانية تطبيقها.

4- أن تحقق التعاون والتنسيق مع والد الطفل الموهوبين بغية الرعاية المستمرة للموهوب.

5- أن تتمكن من استخدام التقنيات الحديثة، والالعاب التعليمية التي تخدم في برامج إثراء الموهوبين.

6- التعرف على حاجات الطفل الموهوب وفق اسلوب علمي محكم، وكيفية تلبيتها.

7- إعداد وتدريب معلم الرياض، المتخصص والمتخرج من الأقسام التربوية بالجامعات، وتنمية قدراتهم في جميع المجالات المتعلقة بالموهبة.

ويذكر الباحثة كلارك الصفات الواجب توافرها في معلم الطفل الموهوب[1]:

1- أن يقدر التفوق والموهبة والابتكار.

2- أن يكون لديه خلفية معرفية قادرة على تربية الطفل الموهوب.

3- أن يكون متمكناً من نتفيذ وتقويم المهارات.

4- أن يتقن المادة الدراسية التي تخصص فيها.

5- القدرة على قيادة الطفل الموهوب.

6- تدرب على تنمية المصادر والبرامج التعليمية في الميدان.

7- قد تدرب على كيفية اكتشاف الطفل الموهوب.

8- تطوير مهنته بشكل مستمر من خلال التعاون مع مراكز البحوث والدراسات المتخصصة في هذا المجال.

نستنتج مما سبق، إن معلم رياض الأطفال يؤدي دوراً مهماً ورئيساً في اكتشاف الأطفال الموهوبين، كما أنه يلعب دوراً مهماً وبارزاً في رعايتهم وتنمية قدراتهم.

ثانياً: دور الرياض في رعاية الطفل الموهوب

إن دور الرياض تنحصر في إعداد الطفل وتهيئته في دخول المدرسة، ومهمتها تكمل في اكتشاف قدرات الطفل ومواهبه، تنميتها ورعايتها من خلال تزويدهم بمعارف

1- تصور مقترح لتفعيل دور معلمة رياض الأطفال في رعاية الأطفال الموهوبين، د. آمنة بنت أرشد بنجر، د. طه طه مصطفى شومان، ص361و362، كلية التربية للبنات بجدة/ الأقسام الأدبية، جامعة الملك سعود، أطفال الخليج، مركز الدراسات وبحوث المعوقين، www.gulfkids.com

ومهارات معينة تفيدهم في هذا المجال، فمرحلة الرياض مرحلة الإعداد والتهيئة واكتشاف القدرات الابداعية لدى الطفل.

إن الرياض هي المرحلة الحساسة للطفل إذا أحسن التصرف معه سوف يعيش الطفل مع رغباته ومواهبه بشكل سليم، وعلى الرياض أن تتوفر البيئة المناسبة للأطفال في تطوير مواهبهم، لذا يجب مراعاة ما يلي[1]:

1- توفير جو نفسي متحرر خال من الضغوطات.
2- تدريب الأطفال على محاولة الكشف عن مواهبهم عن طريق المحاولة والخطأ.
3- إشعار هؤلاء الأطفال بأنهم محل اهتمام وتقدير ومحبة.
4- إمداد الأطفال بالخبرات والتجارب العملية لزرع الثقة بالنفس.
5- توفير الإمكانات اللازمة لتنمية الأفكار.
6- تنمية السمات المهارية والوجدانية لدى الأطفال الموهوبين.

يمكن القول، إن وظيفة رياض الأطفال تهيئة الطفل لمرحلة دخول المدرسة، بحيث يترك للطفل الحرية التامة لممارسة الأنشطة، ومن ثم استكشاف القدرات والإمكانيات، فيكتسب من خلالها المهارات والقدرات الابتكارية.

ثالثاً: مؤشرات تعين على التعرف على الطفل المبدع

إن التعرف على الطفل الموهوب، يعتبر خطوة هامة نحو تنمية مهاراتهم والاستفادة من امكانياتهم، على عكس ذلك، فمن العسير علينا مواجهة احتياجاتهم، ويمكن أن تضيع موهبتهم بعد ذلك. ويمكن التعرف على الطفل الموهوب من خلال هذه الأسئلة[2]:

1. هل الطفل يميل إلى الألعاب التركيبية، ويتفاعل مع أجزائها، ولا يمل من كثرة وصعوبة مكوناتها؟
2. هل يقوم الطفل منذ صغره بكسر اللعبة تفكيك أجزائها؟
3. هل الطفل يفضل الالتصاق بألعاب أقربائه ممن يكبرونه سناً؟
4. هل الطفل كثير التخيل، يتلذذ بالقصص والحكايات الخيالية التي يسمعها ويعمل على سردها والإضافة إليها؟

1- دور الأسرة في رعاية الأطفال الموهوبين في الرسم من ذوي التفكير الابتكاري: د. عباس نوري خضير، ص53، العدد 2، مجلة نابو للبحوث والدراسات، مجلة فكرية محكمة تصدرها كلية الفنون، جامعة بابل، العراق، 2008م.

2- الابداع عند الأطفال(23 طريقة لصناعة الإبداع عند الأطفال): خالد السلطان، https://slpemad.files.wordpress.com

5. هل يستطيع الطفل التعرف على أفكار القصة التي بين يديه قبل قراءتها وذلك من خلال التخيل والاستعانة بالصور والرسوم التوضيحية المرفقة مع القصة؟
6. عند إلحاق الطفل بالمدرسة، هل يبقى في الصف ساكناً في مقعده ولا يحتك بالآخرين من أقرانه، أم أنه كثير الحركة والتنقل بين المقاعد وفي زوايا الفصل؟
7. عندما يقوم الطفل بالرسم والأعمال الفنية في حصة النشاط، هل يتميز في رسوماته عن أقرانه؟
8. هل الطفل لديه القدرة على التعبير عند وصف الموقف الذي يصوره، ويطرح بعض الألفاظ والأساليب الجيدة بعفوية أثناء حديثه؟
9. هل الطفل يتسم في خطواته العملية بالمسؤولية وتقدير الموقف منذ صغره ودون مساعدة الآخرين من حوله؟
10. هل الطفل يحب التفكير وأحلام اليقظة؟
11. هل يحرص الطفل على اللعب مع من هم أكبر منه سناً؟
12. هل الطفل يتميز عن أقرانه بالصبر والتحمل والاستعداد لتكرار التجربة وحل المسألة؟
13. هل الطفل لديه القدرة على تحليل الموقف ونقد التصرفات الخاطئة التي يمارسها زملاؤه بصراحة وعفوية وبما يتلاءم مع عقليته؟
14. هل الطفل يكره النمطية والروتين؟

رابعاً: المشكلات والحاجات التي تعوق الموهوبين

يمكن أن نجمل بعض المشكلات والحاجات في النقاط التالية[1]:

1- عدم وجود فلسفة واضحة ومحددة لرياض الأطفال.

2- وجود معظم الروضات في أماكن مزدحمة وعلى الشوارع الرئيسة، حيث الضجيج والأصوات.

1- خطة لاكتشاف ورعاية الطلاب الموهوبين في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية: خالد محمد حمدان العتيبي، ص30-32، رسالة ماجستير، كلية التربية، مكة المكرمة، السعودية، 1417هـ. وكذلك: التربية والتعليم في رياض الأطفال(دراسة ميدانية عن واقع الروضات لولاية تيزي وزو كعينة): نصيرة طالح مخطاري، ص528، العدد31، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود مصري تيزي وزو، الجزائر، ديسمبر 2017م. وكذلك: دور الأسرة في رعاية الموهوبين: ميسور مشكور، 2012م، من الأنترنت www.kidworldmag.com وكذلك: مشاكل الموهوبين والمتفوقين: د. نوره السليمان، ص312و218، من الأنترنت، https://fac.ksu.edu.sa/sites/.../mshkl_lmwhwbyn_wlmtfwqyn.doc

3- قلة الدورات والفرص التدريسية أثناء الخدمة للمعلمات.

4- توقعات الآباء العالية والتي لا تتناسب مع قدرات أطفالهم.

5- قلة دور الأدوات والألعاب التربوية المناسبة.

6- عدم الكشف عن موهبتهم بشكل مبكر مما يعيق ابداعاته.

7- عدم ملاءمة مناهج رياض الأطفال في رعاية الموهوبين، بسبب الضغوطات والمعوقات التي تحول دون التطور في استعداداتهم.

8- قصور فهم معلم رياض الأطفال للطفل الموهوب وحاجاته.

9- تظهر على بعض الموهوبين مشاعر الغضب, والاستياء من تسلط الآخرين وفرض الآراء عليهم, مما قد يؤدي إلى الشعور بالقلق والتوتر وعدم الرضا، بسبب ضغوط الآخرين عليهم، وطلب الانقياد لآرائهم والخضوع لمتطلباتهم.

10- الشعور بالإحباط لعدم مراعاة خصائصهم الذهنية والانفعالية يؤدي إلى ظهور مشكلة تدني التحصيل الدراسي في بعض أو كل المواد الدراسية لدى بعض الموهوبين وذلك على الرغم مما لديهم من قدرات ومواهب.

11- الاختلاف الكبير بين الباحثين في هذا المجال حول مفهوم الموهوب، إذ يطلق عليه مسميات عدة كالمتفوق، النابغة، العبقري، الذكي،...

12- ومن أخطر المشكلات التي تواجه الموهوب، استهانة معلّمه به ومعاملته له من غير اكتراث دون أن يحاول تحري ذكاؤه وإطلاق طاقاته العقلية، وهذا يسبب له خيبة أمل وانطواء.

خامساً: استبيان حول دور رياض الأطفال في تربية الموهوبين

قام الباحث بإجراء استبيان عن دور رياض الأطفال في تربية الموهوبين في محافظة دهوك/ إقليم كوردستان العراق لمجموعة من رياض الأطفال في المنطقة الغربية من المحافظة شملت أكثر جميع رياض الأطفال فيها، وقد وزع الاستبيان على أكثر من (120) معلم رياض، وهذا نموذج لاستمارة الاستبيان المذكورة، علما أن هذا الاستبيان قد شمل الأسئلة المفتوحة أيضاً التي تفرعت إلى محاور بحيث تفيد الباحث في هذا المجال.

وقد استخدم الباحث الاستبيان المتعدد التي تضم الأسئلة المغلقة والمفتوحة في آن واحد، لحاجة البحث إلى هذا النوع من الاستبيان، ويستثنى من مجتمع الدراسة أولئك المعلمين الذين رفضوا الإجابة عن الاستبيان، او أصحاب الإجابات الناقصة، فقد اضطر الباحث إلى استبعاد تلك الاستبيانات غير المكتملة، علماً أن الاستبيان قد ضم العدد المطلوب.

نموذج استبيان[1]

المديرية العامة لتربية محافظة دهوك

عنوان البحث (دور رياض الاطفال في تربية الموهوبين ورعايتهم)

م/ استبيان

اسم رياض الأطفال: ..... التاريخ:.....

اسم المعلم أو المعلمة: ..... اليوم: .....

ت	دور رياض الأطفال في اكتشاف الموهوبين ورعايتهم	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	لا يوجد
.1	توجد برياض الأطفال قاعدة بيانات بأسماء الطلاب الموهوبين والمبتكرين ومجالات تميزهم وإنجازاتهم.			
.2	يسمح نظام التعليم للموهوبين والمبتكرين من إنهاء دراستهم في رياض الأطفال ونقلهم إلى مرحلة الابتدائية.			
.3	تقوم رياض الأطفال بتقسيم الموهوبين والمبتكرين في مجموعات متجانسة وتقدم لهم برامج تدريبية متخصصة.			
.4	تقدم رياض الأطفال جوائز مادية ومعنوية مناسبة تشجيعاً للأطفال الموهوبين والمبتكرين.			
.5	يوجد برياض الأطفال خطة لاكتشاف الموهوبين والمبتكرين ورعايتهم.			
.6	قيام رياض الأطفال برحلات ترفيهية وعلمية وزيارات.			
.7	ملاءمة مناهج الرياض لميول الموهوبين واهتماماتهم.			
.8	توفر رياض الأطفال دليل ببرامج رعاية الموهوبين والمبتكرين، يستفيد منه كل من يتعامل معهم.			
.9	توجد برياض الأطفال برامج تدريبية لتنمية الموهبة في المجالات المختلفة.			
.10	تقدم رياض الأطفال برامج تدريبية متخصصة للأطفال المبتكرين.			
.11	تحرص رياض الأطفال على اكتشاف مجالات مختلفة من المواهب.			
.12	تشجع الرياض الأطفال الموهوبين والمبتكرين من خلال تنظيم معارض دورية متخصصة لإنتاجهم.			
.13	تتوفر برياض الأطفال أدوات ومقاييس تستخدم في الاكتشاف المبكر للطلاب الموهوبين والمبتكرين.			
.14	هل لدى رياض الأطفال تجربة في كشف المواهب؟			

1- تم الاستفادة من استبيان الية اكتشاف الطلاب المبتكرين التبعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي لجمهورية مصر العربية. وكذلك: كيف تكتشف الموهوبين، منتديات الوزير التعليمية وغيرها.

15.	هل عند معلم الرياض القدرة على تنمية وتوظيف المواهب؟			
16.	هل يفضل معلم الرياض الأساليب الحديثة في التربية؟			
17.	هل سبق لمعلم الرياض تأهيل الأبناء للتعامل مع الفشل ؟			
18.	ضيق معلم الرياض ذرعاً بأسئلة الموهوب واستفساراته.			
19.	تركيز معلم الرياض على المهارات العقلية الدنيا (مثل المعرفة والتذكر).			
20.	فهم غالبية المعلمين والمعلمات لحاجات الموهوب.			

الأسئلة المفتوحة:

1. **يوجد برياض الأطفال وحدة أو مركز تقـــوم باكتشاف الطلاب الموهوبيـــن والمبتكرين ورعايتـــــهم.**

( ) نعم ( ) لا

إذا كانت الاجابة (نعم) من فضلك:

أذكرها:

.....

.....

حدد أهدافها:

.....

.....

الانشطة التي تقوم بها:

.....

.....

أهم إنجازاتها:

.....

.....

2. **ما هو رؤيتكم لاكتشاف الطفل الموهوب المبتكر؟**

.....

.....

مفتاح الاستبانة:

- **القائلين بدرجة كبيرة❖100 مقسمة على المجموع الكلي**
- **القائلين بدرجة متوسطة❖100 مقسمة على المجموع الكلي**
- **القائلين لا يوجد❖100 مقسمة على المجموع الكلي**

1- **الأسئلة المفتوحة:**

أما عن الأسئلة المفتوحة، فإنها تفيد الباحث للاطلاع على رياض الأطفال وكيفية التعامل مع الموهوبين في المحافظة، والاستفادة من خبراتهم.

نتائج الاستبيان في محافظة دهوك:

أسم رياض الأطفال	عدد المعلمين	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	لا يوجد	المجموع
دادا نارين	8	76	78	6	160
بيبين	24	176	219	85	480
دافين	15	173	98	29	300
زه رى	16	168	106	46	320
كه بر	26	239	209	72	520
سيما	24	165	163	152	480
مختصون	7	39	87	14	140
المجموع	**120**	**1036**	**960**	**404**	**2400**

استنتاجات الاستبيان:

1- **نسبة المعلمات في رياض الأطفال تفوق 99%، بينما لا يتجاوز نسبة المعلمين فيها 1%.**

2- **الضعف في إعداد معلمي ومعلمات رياض الأطفال بشكل عام.**

3- **عدد الذين اختاروا (بدرجة كبيرة) من الأسئلة العشرين (1036)، بينما عدد الذين اختاروا (بدرجة متوسطة) من نفس الأسئلة (960)، أما في عمود (لا يوجد) من نفس الأسئلة (404)، لهذا نستطيع أن نقول، أن دور رياض الأطفال في تربية الموهوبين ورعايتهم (متوسطة)، لأن النسبة متقاربة بين المحور الأول والثاني.**

4- **النسبة المئوية لكل محور بعد إجراء الاستبيان، أصبحت كالتالي:**

القائلين بدرجة كبيرة (1036) ❖100 مقسمة على 2400= 43.16%

القائلين بدرجة متوسطة (960) ❖100 مقسمة على 2400= 40%

القائلين لا يوجد (404) ❖100 مقسمة على 2400 = 16.833%

بالتالي لابد من المراجعة، ثم تطوير المناهج والآليات والبرامج.

5- أما بالنسبة للأسئلة المفتوحة والتي تضمن (سؤالين) فقط، استنتج الباحث، أنه لا يوجد وحدات متخصصة في كل الروضات لاكتشاف الموهوبين، ولا يوجد أيضاً رؤية واضحة في اكتشاف الطفل الموهوب عندهم، حيث تبين ذلك من خلال إجاباتهم، إجابات سطحية كلاسيكية لا تلبي التطلعات.

خاتمة البحث:

1- إن مرحلة رياض الأطفال هي مرحلة الإعداد والتهيئة في دخول المدرسة، وليست بديلا عنها، لذلك لا يجوز أن تتحول الروضة إلى مدرسة.

2- إن اللعب والصور هو النمو السليم لطفل الرياض، وهي تختلف عن مرحلة دخول المدرسة حيث المناهج والدروس والواجبات على غرار ما يحدث في المدرسة، فالرياض تعني البستان.

3- إن رياض الأطفال لها قيمتها وأهميتها إذا استطاعت تلبية حاجات الطفل في اكتشاف طاقاته الإبداعية، ومن ثم تهيئة بيئة مناسبة لتفجير تلك الطاقات.

4- عدم ملائمة هذه الرياض على الوفاء بمتطلبات التربية والتعليم الأساسية لطفل ما قبل المدرسة.

5- الهدف الأساسي للرياض هو اسعاد الطفل داخل الرياض، من خلال الاهتمام بالنواحي الصحية ، واكسابه العادات السليمة، وتوفير بيئة تربوية آمنة تلبي حاجاته.

6- لمعلم رياض الأطفال دور كبير في تنمية التفكير الابتكاري لدى الطفل الموهوب عن طريق الاهتمام به، واحترام أفكاره وإعطاء الفرص التعليمية اللازمة للتعليم والتفكير والابداع عنده، وتشجيع حب الاستطلاع والخيال، والحل الابداعي لحل المشكلات.

7- تبني أساليب وآليات لتنسيق التعاون بين رياض الأطفال وأسر الموهوبين تعتمد على اللقاءات المباشرة، وحضور أولياء أمورهم برياض الأطفال بغية المشاركة في البرامج والتقويم.

8- من خلال الاستبيان، تبين عدم وجود رؤية واضحة في الرياض، والغموض الواضح في الاهداف، ويعتبرها المعلمون والمعلمات مهمة وظيفية فقط، بل الغريب في الأمر عدم وجود وحدة متخصصة فيها لهذا المجال.

التوصيات:

في ضوء هذه النتائج توصي الدراسة بمجموعة من التوصيات:

1- الزامية التعليم في مرحلة رياض الأطفال، بحيث يصبح شرطاً لقبول الطفل في المدرسة، مما يساعد على توسيع قاعدة الموهوبين في المجتمع.

2- استغلال مرحلة رياض الأطفال في تربية القدرة على الإبداع، وذلك نظرًا لما للتربية في سن مبكرة من أهمية في أي أمر ترغب بتعليمه وصياغته عند الأطفال.

3- يجب العمل على اكتشاف المواهب في مرحلة مبكرة من عمر الفرد، لأن الفرص تقل في المراحل التالية، وتصعب إمكانية وصول الموهبة لأقصى قدراتها.

4- أن تعمل وزارة التربية على إنشاء مدارس خاص للموهوبين بعد مرحلة رياض الأطفال، أو فتح وحدات متخصصة تقوم باكتشاف الموهوبين.

5- إجراء المزيد من الدراسات حول الموهوبين.

6- إعداد المعلمين والمعلمات إعداد كاملا متخصصا بتربية وتعليم أطفال في رياض الأطفال نظرا لحساسية هذه المرحلة.

9- ضرورة وجود أقسام متخصصة لتخريج (معلم الموهوبين) وفق معايير وشروط، يتطلبها العمل في مجال الموهوبين، بالإضافة إلى وجود وحدة أو مركز تساعد المعلم على كيفية اكتشاف الموهوبين، وكذلك إنشاء شعبة خاصة لإعداد معلمي الموهوبين والمتفوقين في كليات التربية.

المصادر والمراجع

1. الابتكار تعريفه وتنميته: د. حسين عبد العزيز الدريني، صفحة 162-163، جامعة قطر- قسم علم النفس التعليمي.
2. الابتكار، قصة قصيرة جداً: مارك دودجسون وديفيد جان، ط1ص25، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2014م.
3. الابداع عند الأطفال(23 طريقة لصناعة الإبداع عند الأطفال): خالد السلطان، https://slpemad.files.wordpress.com
4. أثر تطوير وحدة تعليمية في ضوء نظرية جاردنز على تنمية أداء الأطفال الموهوبين في روضات جدة التعليمية: آمال عبدالعزيز مسعود اسماعيل، ص17، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، السعودية، 2009م.
5. أثر تطوير وحدة تعليمية في ضوء نظرية جاردنز على تنمية أداء الأطفال الموهوبين في روضات جدة التعليمية: آمال عبدالعزيز مسعود اسماعيل، ص81و82، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، السعودية،2009م.
6. اسهام مرحلة رياض الأطفال في الإعداد للمرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية: أفنان بنت محمد جميل بن علي خياط، ص61، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، السعودية، 1430-1431هـ.
7. برنامج رعاية الموهوبين بمدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية بين الواقع والمأمول بمنظور تربوي: منال بنت عمار بن ابراهيم مزيو الشريف، ص383، المؤتمر الثاني للموهوبين والمتفوقين، كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 19-21 مايو 2015م.
8. التجربة العراقية.. مدرسة الموهوبين: د. وصال محمد جابر، ص199، مجلة دراسات تربوية، العدد الخامس عشر، العراق، تموز 2011م. وخطة لاكتشاف ورعاية الطلاب الموهوبين في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية: خالد محمد حمدان العتيبي، ص24و25، رسالة ماجستير، كلية التربية، مكة المكرمة، السعودية، 1417هـ.

9. التحديات التي تواجه رعاية الموهوبين من وجهة نظر المتخصصين في منطقة مكة المكرمة وطرق مواجهتها في ضوء التربية الإسلامية: غالية بنت حامد بن شديد الرفاعي، ص49، رسالة ماجستير، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامع أم القرى، السعودية، 1432-1433هـ.
10. التربية والتعليم في رياض الأطفال(دراسة ميدانية عن واقع الروضات لولاية تيزي وزو كعينة): نصيرة طالح مخطاري، ص519، العدد31، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود مصري تيزي وزو، الجزائر، ديسمبر 2017م.
11. تصور مقترح لتفعيل دور معلمة رياض الأطفال في رعاية الأطفال الموهوبين: د. آمنة بنت أرشد بنجر، د. طه طه مصطفى شومان، ص360، كلية التربية للبنات بجدة/ الأقسام الأدبية، جامعة الملك سعود، أطفال الخليج، مركز الدراسات وبحوث المعوقين، www.gulfkids.com
12. تم الاستفادة من استبيان الية اكتشاف الطلاب المبتكرين التبعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي لجمهورية مصر العربية. وكذلك: كيف تكتشف الموهوبين، منتديات الوزير التعليمية وغيرها.
13. خطة لاكتشاف ورعاية الطلاب الموهوبين في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية: خالد محمد حمدان العتيبي، ص18، رسالة ماجستير، كلية التربية، مكة المكرمة، السعودية، 1417هـ.
14. دور الابتكار والابداع المستمر في ضمان المركز التنافسي للمؤسسات الاقتصادية والدول (دراسة حالة دولة الإمارات): د. نيفين حسين محمد، ص3، الإمارات، أغسطس 2016م.
15. دور الأسرة في رعاية الأطفال الموهوبين في الرسم من ذوي التفكير الابتكاري: د. عباس نوري خضير، ص48، العدد 2، مجلة نابو للبحوث والدراسات، مجلة فكرية محكمة تصدرها كلية الفنون، جامعة بابل، العراق، 2008م.
16. دور الأسرة في رعاية الموهوبين: ميسور مشكور، 2012م، من الأنترنت www.kidworldmag.com

17. دور رياض الأطفال في رعاية الأطفال الموهوبين، المركز الوطني لأبحاث الموهبة والإبداع، جامعة الملك فيصل، ص2.
18. الفرق بين الإبداع والابتكار: بواسطة نور عادي، 30 ابريل، 2018م. https://mawdoo3.com
19. كيفية تنمية مهارات الطفل في مرحلة الرياض: جامعة دمنهور، كلية رياض الأطفال ، ص3، مصر. من موقعwww.damanhour.ed
20. مستوى التفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية في منطقة تبوك في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيرات: هدى سيار سويلم الرشيدي، د. مريم أرشيد عثمان الخالدي(جامعة البلقاء التطبيقية-الأردن) ود. محمد الزيودي (جامعة الإمارات العربية المتحدة)، ص576، المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين، الإمارات، 19-21 مايو، 2015م.
21. مشاكل الموهوبين والمتفوقين: د. نوره السليمان، ص312و218، من الأنترنت، https://fac.ksu.edu.sa/sites/.../mshkl_lmwhwbyn_wlmtfwqyn.doc
22. مناهج تربية الموهوبين والمتفوقين: المنهج الإثرائي أنموذجاً: محمد رمضان شعيب، ص28، العددان 26و27، مجلة البحوث التربوية والنفسية، قسم التربية ، كلية الآداب، جامعة مصراته، ليبيا.
23. الموهبة.. وإشكالية تداخل المفاهيم: د. طالب محمود ياسين الخفاجي، د: علاء صاحب سكر، ص44، المجلد 22، العدد 12 (ج/1)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، تكريت، العراق، كانون الثاني، 2015م.
24. نحو استراتيجية لرعاية وتنمية الطفل الموهوب بمرحلة رياض الأطفال في المجتمع السعوي: د. فاطمة عايض فواز السلمي، ص452و453، قسم التربية ورياض الأطفال، جامعة الملك سعود، أطفال الخليج، مركز الدراسات وبحوث المعوقين، www.gulfkids.com